

تسمية الحكم الشرعي الخطاب 5\2 فريد الأنصاري diraF irasnAla

فريد الأنصاري

يتكلم بذلك الكلام النفسي فيكون انذ كلام ينزل على عبده محمد عليه الصلاة والسلام فهو قبل ان يتنزل عندهم ليس بخطاب. وعند بعضهم لأن حتى الأشعة على نفوسهم اضطربوا في هذه المسألة - [00:00:00](#)

قال بعضهم بانه قبل ان ينزل القرآن انما هو كلام الله قديم. نفسي وليس بخطاب لان المخاطبة معدوم وانما يسمى خطابا من بعد ما ينزل ويوجد المخاطب ويكون اهلا هذا المخاطب يكون اهلا لتلقي الخطاب - [00:00:21](#)

متهيئا بسماع قابل له امر من او لم يقبله يعني المؤمن والكافر المهم المخاطب موجود ومتهيأ عقلا ووجودا اي انه اول ما موجود ثم هو على مقدورة من العقل لتلقي ذلك الخطاب اي انه واعى هذا المقصود بالعقل هنا. في هذا السياق - [00:00:48](#)

ليس طفلا صغيرا او جنينا فالحكم الشرعي اذا بما هو خطاب هل هو من ذلك القبيل؟ او من هذا القبيل قلت هذا من شطط ومن الجدل الذي اضاع العقائد واضاع علم اصول الفقه ايضا - [00:01:12](#)

وغير واحد من العلماء من العلماء عفوا غير واحد من العلماء قال بان علم الكلام فعلا قد اضاع الاصول لانه ادخله في متاهات جدلية لا عمل تحتها. وانما العلم ما افاد العمل وسأبين هذا بحول الله - [00:01:42](#)

اولا من الناحية العقدية المشكلة التي وقع فيها علم الكلام حينما استعمل المنطقة والجدل في بيان الحقائق الايمانية والصفات الربانية انه وقع منهجيا في خطأ جسيم. ذكره غير واحد من اهل العلم من المغاربة الامام ابو اسحاق الشاطبي. وغيره كثير. وايضا - [00:02:04](#)

كابن تيمية رحمه الله لا يمكن ابدًا لمن اراد ان يصوغ القضايا العقدية في علم الكلام او غيره يعني في عموم ما يسمى بالتوحيد او في علم اصول الفقه لا يمكن ابدًا ان يصوغ القضايا الايمانية والقضايا الشرعية. صياغة منطقية عقلية - [00:02:36](#)

لا يمكنه الا ان يقع في القياس قياسي الغائب على الشاهد واي غائب ها هنا واي شاهد غنيسط هاد الكلام بشكل اخر يعني اذا كنا نريد ان نتعامل مع امور الخطاب الشرعي - [00:03:07](#)

بمنطق العقلي ماذا سيقع؟ قطعًا وحتمًا سنقع في ورطة معالجة الخطاب الشرعي كما نعالج الخطاب البشري. هذا اللي كنقص بالقياس. القياس كما نعالج الخطاب البشري انظر مثلا الى قولهم انه لا يسمى خطابا الا اذا وجد مخاطب ومخاطب. اسم فاعل ومفعول - [00:03:30](#)

علاش؟ لأن الكلام البشري هكذا مع قلة ولا عطشان لاني حينما اتكلم داخل نفسي اسميه كلاما نفسيا لانها عبارة عن يعني خواطر تخطر بالنفس واتحدث دون ان اتلفظ وهذا هو المخرج الذي ارادته الاشاعرة حينما قالت ان الكلام الكلام الرباني او ان القرآن هو كلام نفسي - [00:03:59](#)

انما كان في الازل وانه ليس بصوت حقيقة هذا امر خطير انا اتعجب والله حينما يعني ادرس هذه الامور في كتب العقائد واصول الفقه اتعجب لعقول هؤلاء الذين يجادلون فيما لا علم لهم - [00:04:34](#)

وسأبين بحول الله الذي يريد ان يوقع القياس على امره. هذا دبر المنطق. والعقل. لابد لهم من امرين بصورة حتمية ان يستوعب المقيس عقلا وان يستوعب المقياس عليه عقدا. والا فلا قياس - [00:04:53](#)

الا باغي يعني تشبه واحد الحاجة بحاجة. ما يمكنكش تشبه واحد الحاجة بحاجة ونتا كتجهلهم بجوج. او شيع حاجة بحاجة ونتا
كتجيهها لوحدة فيهم. ما يكون التشبيه حقيقيا. بل يكون كلاما باطلا - [00:05:22](#)

بحالاش؟ انعطيكم واحد المثال. لما نقولو هذا الرجل او نسمي سمية اعتباطية نقول احمدك الاسدي تشبيهه مخير معقول منطقي لاننا
نعلم احمد منه فهاد المثال ديالنا ونعلم الاسد بما هو وحش مفترس يتصف بصفة الجراءة والشجاعة - [00:05:40](#)

فنشبه به يعني آآ بناء على صفة جامعة بينهما كما يقول البلاغيون اما الشجاعة اما القوة اما الافتراس او ما شئت من هذا او ذاك
يكون تشبيهه جاري خدام. لأنه مبني على اساس منطقي. وهو استيعاب - [00:06:05](#)

الامرين معا اي الاصل والفرع يستوعب عقلا المشبه الذي هو احمد ونستوعب المشبه به الذي هو الأسد. نستوعب هذا وذاك عقلا في
الامور العقدية. اشكال كبير لاننا ان كنا نستوعب المشبه به - [00:06:32](#)

فاننا لا نستوعب المشبه. ان كنا نستوعب المقيس عليه. فاننا لا نستوعب المقيس عقلا ولا يمكن ان يحصل ذلك ابدًا. بمعنى بغينا
نداكرو على كلام الله عز وجل. كيف كان في الأزل - [00:07:01](#)

يعني في اول الاول الذي لا يستطيع العقل عقله الأزل هي البداية لي ما عندها بداية هذا امر مجهول يعني ما يسميه الرياضيون باللا
نهاية في البدء العقل لا طاقة له ولا قدرة له على استيعابه - [00:07:22](#)

فإذا كلام موغل في هذا العمق الغيبي كلام مجهول ولا يمكن للعقل استيعابه باش يجي ويدير ليه قياس. على الخطاب البشير الذي
هو خطاب واقع في الزمان والمكان وصادر من الانسان. وكل ذلك نسبي الانسان نسبي. يخطئ ويصيب - [00:07:54](#)

ده هو بيزايق ولو نهاية ضعيف. وكلامه كهو اي لهم بداية ونهاية يعتري الفساد والصواب وكذا صلاح خطأ الى اخره. وكلام الله منزّه
عن ذلك جميعا بما هو صفة له سبحانه وتعالى. وكلام المتكلم صفة له - [00:08:20](#)

وكلام الله صفة لله جل وعلا. وصفة الله كلها متسمة بالاطلاق. لا نسبيا بل مطلقة كاملة لا قدرة للعقل على استيعاب كنهها -
[00:08:44](#)